تاج العروس من جواهر القاموس

الثَّقِيلُ كَعِذْبٍ : ضِدُّ الخِفَّةِ قال الراغبُ : وهما مُتَقَابِلانِ فَكُلُّ ما يَتَرَجَّحُ عَلَيَّ ما يُوزَنُ بِهِ أو يُقَدَّرُ بِهِ يقال : هو ثَقِيلٌ وَأصلُهُ في الأَجسامِ ثم يُقالُ في المَعانيِ نحو : أَثَقَلَهُ الغُرمُ والوزَرُ قال اللّهُ تعالى : " أَمَّ تَسألُهُم أَجْرًا فَهَـم مِّن مَّعْرَمٍ مُثْقَلُونَ " . ثَقُلَ الشَّيْءُ ككَرُمٍ ثَقَلًا كصَغُرَ صَغْرًا وَثَقَالَةٌ ككَرَامَةٍ فَهو ثَقِيلٌ وَثَقَالُ كسَحَابٍ وَغُرَابٍ ج : ثَقَالٌ بالكسر وَثَقُلُ بالضَّم . وشاهد الثَّقِيلُ قال قولُهُ تعالى : " أَنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا " . والثَّقِيلُ مُحَرَّكَةٌ : مَتاعُ المُسافِرِ وَحَشَمُهُ والجَمْعُ أَثَقالٌ . وكُلُّ شَيْءٍ خَطِرٍ نَفِيسٍ مَصُونٍ لَهُ قَدْرٌ وَوزَنٌ : ثَقُلَ عِنْدَ العَرَبِ وَمِنه قِيلَ لِبَيْضِ النِّعَامِ : ثَقُلَ ؛ لأنَّ آخِذَهُ يَفْرَحُ بِهِ وَهو قُوتٌ وَكذلكَ الحَدِيثُ : " إنَّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتابَ اللّهِ وَعِترَتِي " جَعَلَهُما ثَقَلَيْنِ إِعظامًا لِقَدْرِهِما وَتَفخِيمًا لِهِما . وقال ثَعْلَبٌ : سَمَّاهُما ثَقَلَيْنِ ؛ لأنَّ الأَخَذَ بِهِما وَالعَمَلُ بِهِما ثَقِيلٌ . والثَّقَلانِ : الإنسُ وَالجِنُّ لأنَّهُما ضَمَّلا بالتَّامِيزِ الَّذِي فِيهِما عَلَيَّ سائِرِ الحَيوانِ . مِنَ المَجازِ : قولُهُ تعالى : " وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ الأَثقالَ " : الأَثقالُ : كُنوزُ الأَرْضِ قِيلَ : ما تَضَمَّ نَدَتُهُ مِنَ أَجسادِ مَوْتاهِا عِنْدَ الحَشْرِ والبَعَثِ . يَكُونُ الثَّقِيلُ في المَعانيِ وَمِنه الأثقالُ بِمَعْنى الذُّنوبِ وَمِنه قولُهُ تعالى : " وَلايَحْمِلُنَّ أَثقالَهُمُ " وَأَثقالًا مَعَّ أَثقالَهُمُ " أَي آثامَهُمُ الَّذِي هِيَ تُنْقِلُهُمُ وَتُثَبِّطُهُمُ عَنِ الثَّوابِ كقولهِ تعالى : " لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمُ كَما مَلَءَ يَومَ الأَقْبيامَةِ " وَمِنَ أَوْزارِ الَّذينَ يَضَلُّونَهُمُ بِغَيرِ عِلامٍ أَلّا ساءَ ما يَزِرُونَ " . الأَثقالُ : الأَحْمالُ الثَّقِيلَةُ وَمِنه قولُهُ تعالى : " وَتَحْمِلُ أَثقالَ الكُفِّ " إلى بِلادِهِ " . واحِدَةُ الكُلِّ : ثَقُلُ بالكسر كحِمْلٍ وَأَحْمالٍ . وَثَقَّ لاهُ تَثَقِيلًا : جَعَلَهُ ثَقِيلًا . وَأَثقالَهُ : حَمَّ لاهُ ثَقِيلًا فَهو مُثْقَلٌ : حَمَلُ فوَقَ طاقتِهِ . وَأَثقالَتِ المِراةُ وَثَقَلَتِ ككَرُمٍ فَهِيَ مُثْقَلَةٌ : اسْتَبانَ حَمْلُها وَمِنه قولُهُ تعالى : " فَلامَّأ أَثقالَتِ دَعوا اللّهُ " أَي ثَقُلَ حَمْلُها في بَطْنِها وَقال الأَخْفَشُ : أَثقالَتُ : أَي صارتُ ذاتَ ثِقَلٍ كما يُقالُ : أَتَمَرنا : أَي صرنا ذَوِي تَمَرٍ . وَالْمُثَقَّلَةُ كَمُعْطَمَةٍ : رُخامَةٌ يُثَقَّلُ بِها البِساطُ وَكانَ القِياسُ أَنه يَكُونُ كَمُحَدِّثَةٍ . وَمِثقالُ الشَّيْءِ : مِيزانُهُ مِنَ مِثْلِهِ

وقوله تعالى : " مِثْقَالَ ذَرَّةٍ " أي زينة ذرّةٍ قال الشاعر :
" وَكَسْلاً يُؤَافِيهِ الْجَزَاءَ بِمِثْقَالٍ "